أرأيتَ إلى الزوجين إذ ينفث الشيطانُ نَفْثَته فتفترق أجسادهما ؛ أتراهما يفترقان حقيقةً وبينهما غلام ؟ ألا إن خواطرها لتلتقي عنده على طواعيةٍ ورضىً في كل لحظة مرات ، وإن لم يتراءيا وجهاً لوجه . . . !

* * *

مضى الصبيّ يبحث . . . وأنا لا أزال أبحث

أنا إلى الآن رجلٌ غريبٌ يحلم . . . وابني إلى الآن لا يزال في الغيب ، يستجديني الحياةَ مني ومن أمه التي لم أعرفها بعد ، ولا أزال أبحث عنها ، وهي لا تزال تبحث عني . . . !

أين أنت يا ولدي ؟

أتراك تعود إليّ حياً كأولاد الدنيا ، أم كنت وَمْضةَ أملٍ برقتْ لعينيّ خاطفةً في الحلم ، ثم توارتْ كلمحة البرق في ظلال السماء !

أيّ زوجتي التي لم أعرفها لأني لم أرها بعد !

أيّ زوجتي التي تنتظر وراء الستر حالةَ ترقب الميعاد !

أيّ ولدي الذي يتوارى خلف الغيب ينادي أباه وأمه !

يا أحبائي الذين يبحثون عني كما أبحث عنهم منذ سنين وسنين ؛ أما آن لنا أن نلتقي حتى ألقى النِّعم الثلاث في زوجتي وولدي وفتاتي ؟

أين أنتم يا أحبائي . . . ؟

طنطا

محمد سعيد العريان


الثورة العرابية

بقلم فخري أبو السعود المدرس بالعباسية الثانوية

كتاب يجب أن يقرأه كل مصري

يطلب من المكتبة التجارية بشارع محمد علي والنهضة بالمدابغ والهلال بالفجالة وهندية بميدان سوارس بالقاهرة والعباسية بالاسكندرية ومكتبة شنب بالسكة الجديد بطنطا

الثمن ٥ النسخ الباقية معدودة


عظمة الكون بسعة وأنظمة

# ربنا ما خلقت هذا باطلاً !

للأستاذ قدري حافظ طوقان

قد يستغرب القارىء إذا قيل له إن شمسنا ماهي إلاّ واحدة من شموس لا عدّ لها ، وقد يزيد استغرابه إذا قيل له أيضاً إنه بتلسكوب جبل ولسون الذي قطر عدسته العاكس متران ونصف متر ، وبالوسائل المتعددة للتصوير بالفوتوغراف استطاع العلماء أن يكتشفوا أن مجرتنا تتكون من ألوف من اللايين من النجوم ، وأن وراء ذلك مجرات وجزرا كونية أخرى يربو عددها على ملايين عديدة

قد يظن البعض أن الكون على هذه الحال مزدحم وليس فيه فراغ ، وانه ملآن بالعوالم والأجرام ، ولكن الثابت أن كل هذه العوالم والأكوان لا تشغل إلا حيزاً صغيراً جداً بالنسبة للكون الأعظم ، وأننا في خضم من الفراغ ، وأن الفضاء أفرغ من أي شيء نستطيع تصوره . ليتصور القارىء وجود ثلاث نجلات في قارة أوروبا وعندئذٍ يكون هواؤها لا يزال أكثر ازدحاماً بالنجل من ازدحام الفضاء بالنجوم في أجزائه التي نعرفها . إن الأمواج اللاسلكية التي تسير بأعظم سرعة نعرفها ( سرعة الضوء وقدرها ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ) ، هذه السرعة تصل المريخ في دقيقتين ، ولكن قد يذهل البعض اذا علم أن هذه الاشارات تحتاج إلى سنين ، بل الى مئات وألوف منها لتصل إلى سيارات بعض النجوم الموجودة خارج مجرتنا ؛ وقد لا يصدق البعض الآخر إذا قيل له إن أقصى السدائم التي نراها في الفضاء يبلغ بعدها (١٤٠) مليون سنة ضوئية ، أي أن ضوءها يستغرق ١٤٠ مليون سنة في الوصول إلينا . وسيكشف لنا العلم بوسائله المتعددة عن سدم أبعد من هذه بكثير

يظهر مما مر أن المسافات التي تفصل بين الأجرام السماوية شاسعة جداً قد لا يستطيع العقل البشري تصورها ، وأن الكون أعظم مما نتصور ، وكلما تقدم الانسان في ميدان المدنية على اختلاف مناحيها تتجلى له عظمة هذا العالم وروعة هذا الكون ، وتتجلى له غرائبه بما يخلب اللب ويدهش العقل ويحير الفكر

ومن يبحث فى هذا الكون العظيم ويسعَ فى الوقوف على أنظمته والقوانين التى تسيطر عليه يجد أن لا شىء فيه إلاّ ويسير ضمن دائرة من القوانين لا يتعداها ، وأن لكل شىء سبباً ، وأن ما يسيطر على أصغر أجزاء المادة يسيطر على أكبرها . . . فالمادة تتألف من الجواهر الفردة ، وهذه تتألف من كهربائية سالبة تسمى كهرباً ، وكهربائية موجبة تسمى نواة ؛ والكهارب تدور حول النوايا فى أفلاك ، وهذا التركيب وما فيه من نظام وما يسوده من قوانين يشبه النظام الشمسى ، فهو مجموعة شمسية مصغرة ، فالنواة تقابلها الشمس ، والكهارب تقابلها السيارات دائرة فى أفلاكها حول الشمس ، وتصدق هذه المقارنة على حجوم الكهارب والنوايا وعلى المسافات ؛ فلقد ثبت أن نسبة حجم الكهرب إلى النواة تقارب النسبة بين حجم أحد السيارات المتوسطة والشمس . مما تقدم ومن نتائج بحوث علماء الفلك يظهر أن الكون متسق فى نظامه ، متناسق فى أجزائه ، متشابه فى تركيبه ، والنظام الموجود فى السيارات والشموس هو بعينه فى الجوهر الفرد : فى الكهارب وفى النوايا ؛ والقوانين التى تسيطر على الأولى تسيطر على الأخيرة ، أى أن الكون فى أصغر موجوداته وأكبرها سار ويسير حسب نظام مخصوص وحسب قوانين ثابتة اكتشف الانسان بعضها ، وأن موجودات هذا العالم أيضاً متصل بعضها ببعض لا يستغنى أحدها عن الآخر ، وأنه ما من شىء خلق لنفسه أو يقدر أن يعمل شيئاً بدون غيره ، والجوهر الفرد بألكتروناته ونواياه هو أصل كل شىء فى الوجود ، فى الأرض ، فى السيارات ، فى الشمس ، فى النجوم . . . . والعلاقة بين كل هذه متينة والرابطة أمتن ، علاقة التشابه ورابطة التركيب ؛ فمن الذرات الكهربائية تكونت الجواهر الفردة ، ومن الجواهر الفردة تكونت الدقائق التى منها تتكون المادة ، ومن ذلك أصل النظام الشمسى والأنظمة الشمسية الأخرى وما فيها من نجوم وسدم وسيارات ومذنبات وشهب الخ . . . .

والآن . . . نأتى الى الانسان .... ما علاقته بهذا الكون ؟ ما مقامه ؟ بينما نرى الانسان كبيراً جداً جداً بالنسبة الى الجواهر الفردة ، إذ وزنه يعدل ألف مليون مليون مليون جوهر فرد ، نراه فى الوقت ذاته صغيراً جداً جداً بالنسبة الى أحد الكواكب المتوسطة القدر التى وزنها يعدل عشرة آلاف مليون مليون مليون رجل . . . . . .

من هنا نرى أن الانسان يكاد يكون متوسطاً بين الجواهر الفردة والكواكب ، ومن هذه النقطة المتوسطة يستطيع ( الانسان ) أن يكشف عن طبيعة الأشياء الصغيرة من جهة ، والأشياء الكبيرة من جهة أخرى بفضل ماوهبه الله من الصفات العقلية والروحية

قد يقول البعض إن الانسان استطاع أن يصل الى نقطة قد تساعده على فهم أسرار هذا الوجود ، وعلى الكشف عن غوامضه والوقوف على حقيقته

ولكن مهلاً . . . . كلما تقدم الانسان فى الكشف عن قوانين الطبيعة وفى تفهم أسرارها ، رأى نفسه أمام أسئلة عديدة لا يستطيع الأجابة عنها ، وقد زاد اعتقاداً بضآلته وجهله وبأنه لم يكتشف شيئاً بعد ، وأنه لايزال فى فجر يقظته العقلية ، وفى أول مراحل التفكير الجدى فى الوقوف على أسرار الوجود . وكلما قلب بصره فى هذا الفضاء وزاد معرفة به ، شعر بأن الوداعة تقترب منه ، وأن من الواجب عليه أن يكون فى الذروة العليا من التواضع وسمو الخلق ؛ ولا عجب فى ذلك ، فحسبه أن يعرف أن الأرض إزاء الأجرام السماوية التى لاعد لها أشكالاً وأنواعاً كذرة من الغبار سائرة الى الفناء لا تأبه للحياة

وفوق ذلك فأجزاء هذا العالم مرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقاً لايستغنى أحدها عن الآخر ، ولايستطيع أى جزء أن يسير بدون غيره ، والانسان مرتبط بأخيه الانسان ، وهذه كرته التى يعيش عليها وما فيها من حيوان وجماد ونبات ، لها علاقات مباشرة وغير مباشرة مع غيرها من الكواكب والنجوم ؛ فلولا الشمس لما عاش النبات والحيوان والانسان ، ولولا القمر لاختل نظام التجارة ، ولولا الكواكب والنجوم وجذب بعضها لبعض لما استطاع أن يحفظ كل نجم أو كوكب مركزه فى هذا الوجود ، ولسادت الفوضى وعم البلاء . وعلى هذه الحال ، فالعالم مترابطة أجزاؤه ، تسيطر عليها أنظمة وتتولاها قوانين لا تتعداها ولا تشذ عنها . والذى لا ريب فيه أن هذا الكون لم يوجد من تلقاء نفسه ، إذ لو كان كذلك لما رأينا فيه ( أى فى